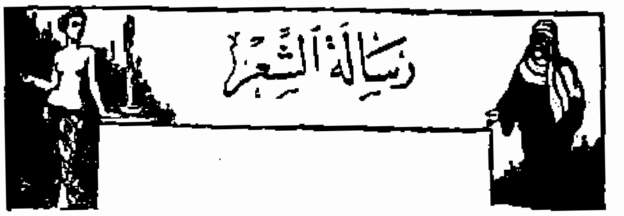

إلى ... ؟ !

« للشاعر المجهول »

تحدثتَ بالهتّاف[1] أنك حاضرٌ   لإيناسِ رُوحى بعد بِضْع دقائقِ
فكيف ترى عيشى يطولُ فأجتنِي   على شغَفٍ أرواح تلك الشقائق
ألوفٌ من الأحلام طافتْ فداعبتْ
فؤادَ أسيرٍ ظامئ الروحِ وامق
فما صحَّ حُــلمٌ فى هواك ولا انتهتْ
على اليأس مَوْجاتُ الدموع الدوافق
أأنتَ برغم الصدّ والدّل قادمٌ   لإسعاد مشتاقٍ و إنجاد عاشق ؟
أمِثلك تَـدنيه الحيــاةُ إلى فتًى
مَريد الهوى والشوقِ وَعْرِ الخلائق ؟
وكيف أرى داري على ضِيق ساحها
تحيط بديّان الشموس الشوارق ؟
سألقاك ــ هل ألقاك ؟ ــ فى ثوب ضَيْغَمٍ
يرى الرفق بالغزلان إحدي البوائق
تعالَ تجدْنى جذوةً من صبابةٍ   تسعّرُ فى صدرِ مَشوقٍ وشائِق
لِنجواكَ أستبقي شبابى فعاطِنى
كؤوس الهوى قبل ابيضاضِ المفارق
وأعْزِزْ فؤاداً لو أردتَ جعلتَهُ
أعزّ من الشَّغْواء[2] فى رأس شاهق

لقد مالت الدنيا وجافتْ وجانَبَتْ   فكُنْ مُنقِذي من جَورها المتلاحق
إذا كنتَ لى يوماً ولو بعض ساعةٍ   تجودُ بها جُود الحبيب الموافق
فسوف أري الدنيا على سوء بغيها   أطايب من لَهْوِ الشباب الغُرانِق

* * *

دقائِقُ كالأعوام طالتْ ولم تَجِئ؛   حَماكَ إله الحبّ من كُلّ عائِق
سيَقتُلنى شوق إليك فهل أرى   خيالك عند الموت وهو مُعانِق
أحِبُّك حُبَّ القلب الوَحْيِ فالقَنِى   ولو لحظةً يَنْفذْ إلى الغيب بارق
شَبَبْتَ بقلبي ثورةً لم تُعانِها   جوانحُ مَشغوفٍ ولا صدرُ حانق
وصيرّتَنِي لا صرتَ مِثلىَ عبرةً   بِكُلّ ألوفِ الروح جَمِّ العلائق
فحتّى متى أحنو عليك ولم أكنْ   بحفظك الميثاق يوماً بواثق
أحِبُّك حُبَّ العين النور فاهدنى
إلى الصبر عن لُقياك إن كنت صادق
وهل أبصر الراءون من عُصبة الهوى
نظيرَكَ فى أوهامهم والحقائق ؟
لكَ المجدُ بينَ الحاتلين فولّنى   قضاءَ الأسى بين القلوب الصوادق
أحِبُّك حُبًّا لو تمثّلتَ وَقْدَهُ
لأمسيتَ فى كربٍ من الحُزن ساحق

* * *

إلى الله أشكو ما أعانيه من جوًى
هو الدهرُ يَرمى بالصروف الصواعق
إلى خالق الأرواح أشكو بَليّتى   برُوحٍ غَدورٍ فى الغرام وماذِق
تؤرّقنى أطيافُ ذكراهُ سُحْرَةً
برَوْعٍ كأهوال الخطوب الطوارق
فما الذنبُ؟ ماذنبي وما كنتُ فى الهوى
سِوَى شاعرٍ للصدقِ فى الحبّ خالقِ
ستُطوَى أحابيلُ الملاحِ وتنطفى   على الدهرِ نيرانُ الشُجون المَواحِق
ويَبقَى نَشيدى فى هواكَ وثيقةً   تُسَجِّلُ أحلامَ القلوب الخوافق

« الشاعر المجهول »

(١) الهتاف : هو التليفون
(٢) الشغواء : العقاب بضم العين